8

سلسلة قصص الأخلاق

قصص في الحُبِّ

إعداد / ياسر علي نور

إخراج / علي بدوي

obeikan.com

جميع الحقوق محفوظة

أُحِبُّكَ فِي اللّهِ

مَرَّ صَحابِيٌّ عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَالِسِينَ: إنّي لأُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ.

فَأَرَادَ النَّبِيُّ أنْ يُبَيِّنَ لَهُ لابُدَّ أنْ يُخبِرَهُ فَقَالَ لَهُ: "أَعْلَمْتَهُ؟".

قَالَ الرَّجُلُ: لاَ، لَمْ أُخْبِرْهُ بَعْدُ.

فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ أنْ يُعْلِمَهُ فَقَالَ: "أَعْلِمْهُ".

فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ حَتَّى لَحِقَ بِصَاحِبِهِ، وَقَالَ: إنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَحَبَّكَ اللهُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.

فَمِنَ السُّنَّةِ أنْ يَقُولَ الْمُسْلِمُ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أنَّهُ يُحِبُّهُ، وَأنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ بِأنَّهُ يُحِبُّهُ فِي اللهِ الَّذِي أَحَبَّهُ فِيهِ.

حُبُّ اللّهِ

كَانَتْ لِعَبْدِ الله بنِ الْحُسَيْنِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – جَارِيةٌ أعْجَمِيَّةٌ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَتْ مِنْ نَوْمِهَا وَتَوَضَّأتْ، ثُمَّ قَامَتْ تُصَلِّي، فَلَمَّا فَرِغَتْ مِنْ صَلاَتِهَا سَجَدَتْ تُنَاجِي رَبَّهَا وَهِيَ تَقُولُ: (سَيِّدِي، بِحبِّكَ لِي إلاَّ غَفَرْتَ لِي).

وَكَانَ عَبْدُ الله وَاقِفًا يُشَاهِدُ عَمَلَهَا هَذَا، فَقَالَ لَهَا: لاَ تَقُولِي هَكَذَا، وَلَكِنْ قُولِي: بِحُبِّي لَكَ؛ فَرُبَّمَا هُوَ – سُبْحَانَهُ – لاَ يُحِبُّكِ.

فَقَالَتْ لَهُ: لَوْلاَ حُبُّهَ لِي لَمَا أنَامَكَ وَأوْقَفَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبِحُبُّهُ لِي أخْرَجَنِي مِنْ دَارِ الْمُشْرِكِينَ وَكَتَبَنِي فِي دَارِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَبْدُ الله: اذْهَبِي، فَأنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ الله تَعَالَى.

فَقَالَتْ: يَا مَوْلاَي، أسَأتَ إلَيَّ.. كَانَ لِي أجْرَانِ، فَصَارَ لِي أجْرٌ وَاحِدٌ.. ثُمَّ صَرَخَتْ صَرْخَةً، وَقَالَتْ: هَذَا عِتْقُ مَوْلاَي الأصْغَرِ، فَكَيْفَ عِتْقُ مَوْلاَي الأكْبَرِ؟!! ثُمَّ خَرَّتْ إلَى الأرْضِ، وَصَعَدَتْ رُوحُهَا إلَى خَالِقِهَا رَاضِيَةٌ مَرْضِيَّةٌ.

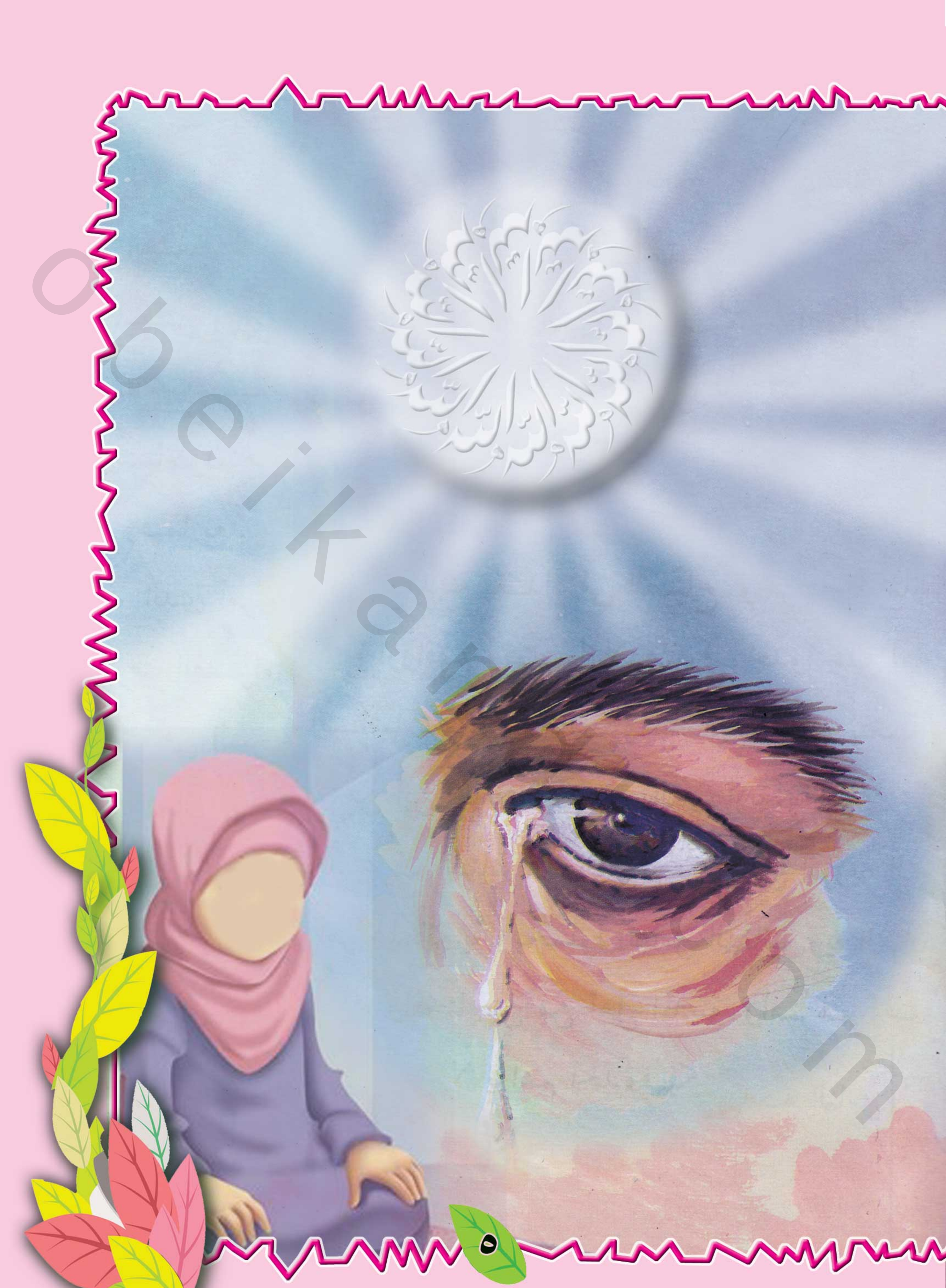

obeikan.com

حُبُّ الوَطَنِ

وُلِدَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، وَظَلَّ مُقِيمًا بِهَا حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الوَحْيَ، وَأَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ.

وَلَمَّا أَمَرَهُ اللهُ بِالْجَهْرِ بِدَعْوَتِهِ وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ آذَوْهُ وَاضْطَهَدُوا أَصْحَابَهُ، وَلَمَّا اشْتَدَّ الإِيذَاءُ أَمَرَهُمُ اللهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَاجَرُوا طَاعَةً لأَمْرِ اللهِ، وَإِنْ كَانُوا فِي حُزْنٍ عَمِيقٍ عَلَى فُرَاقِ البَلَدِ الَّذِي أَقَامُوا فِيهِ طِيلَةَ حَيَاتِهِمْ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ فِي صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَهُوَ حَزِينٌ عَلَى فِرَاقِ مَكَّةَ، وَأَعَادَ النَّظَرَ إِلَيْهَا مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، وَهُوَ يَوَدُّ لَوْ عَادَ إِلَيْهَا وَعَاشَ فِيهَا، وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ.

وَقَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلِيلاً، ثُمَّ خَاطَبَ مَكَّةَ بِكَلِمَاتٍ كُلُّهَا حُبٍّ وَشَوْقٍ قَائِلاً: "وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ".

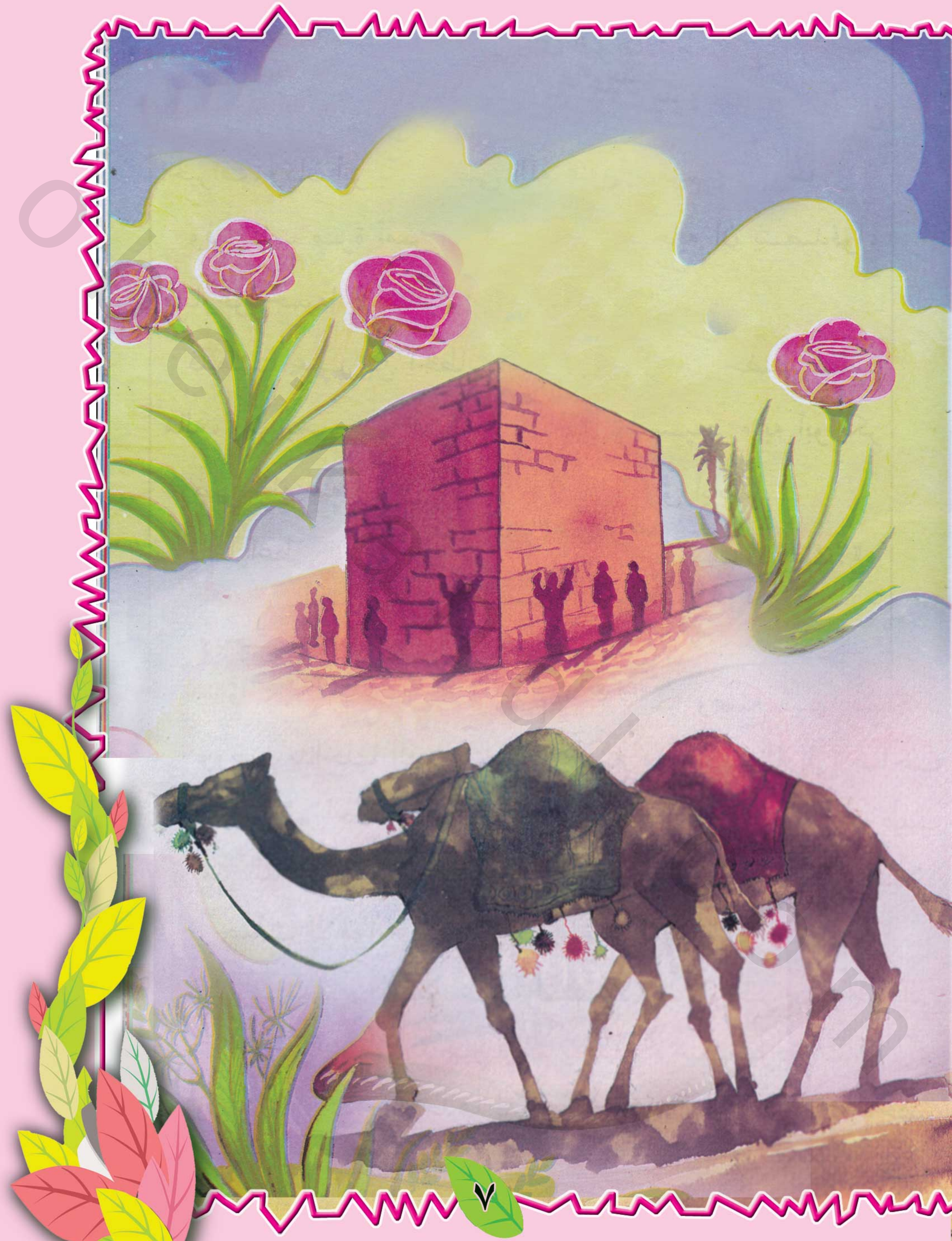

حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي. وَإِنِّي لأَكُونُ فِي البَيْتِ فَأَذْكُرُكَ، فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَ، فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ. وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ، عَرِفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَأَنَا إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَلَّا أَرَاكَ.

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِهَذِهِ الآيَةِ:

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء].

فَأَدْرَكَ الصَّحَابِيُّ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي عِبَادَةِ اللهِ؛ لِكَيْ يَحْظَى بِمَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَعَ حَبِيبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

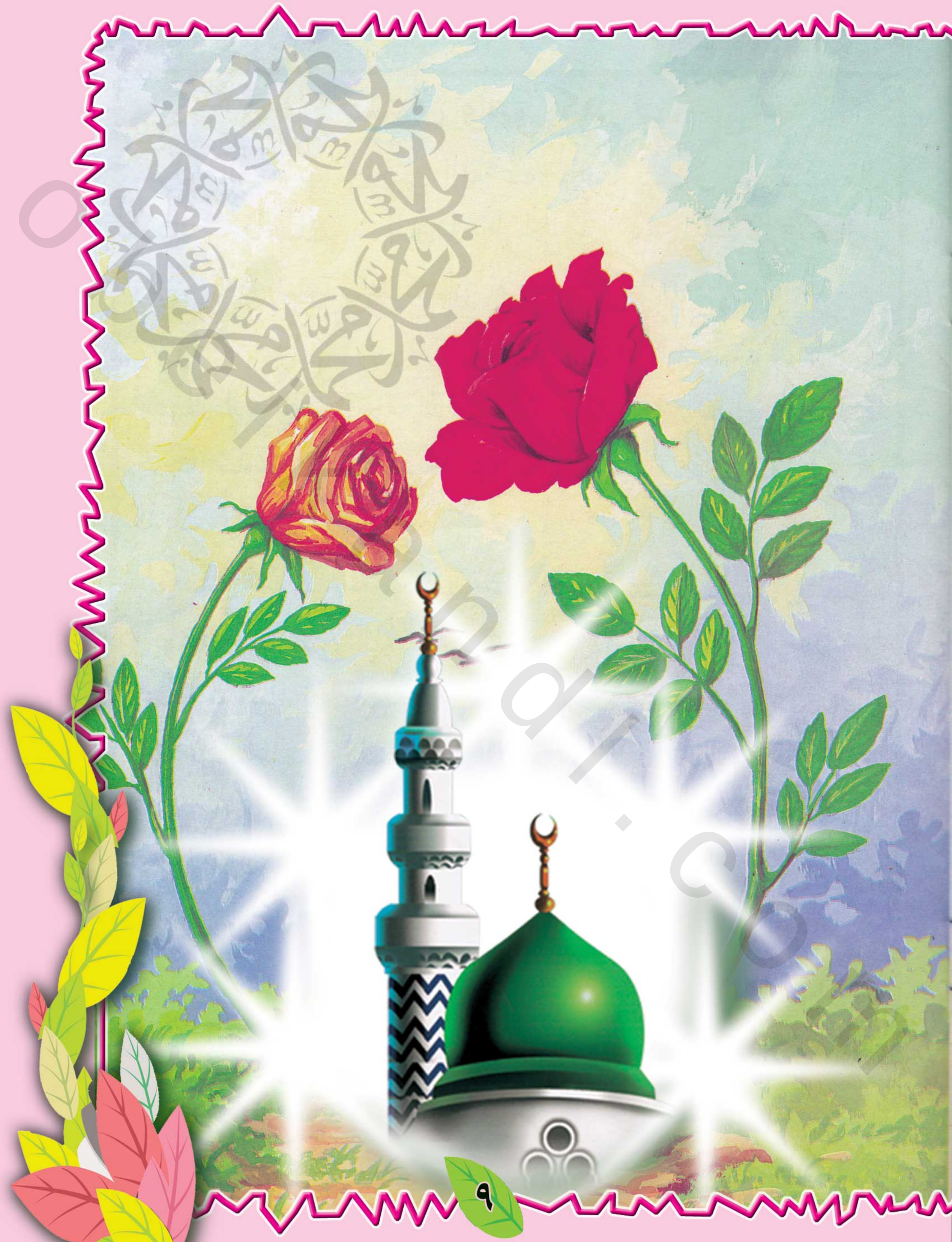

حب الزوجة

ذات يوم , اجتمعت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم للنظر في أمر السيدة عائشة رضي الله عنها , لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها حباً خاصاً , ويميلُ إليها أكثر منهن . وأرسلن إليه ابنته السيدة فاطمة رضي الله عنها لتحدثه في ذلك الأمر .

فذهبت السيدة فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت :

يا رسول الله , إنَّ أزواجكَ يسألنكَ العدل في ابنةِ أبي قُحافة) تعني عائشة (.

فقال صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة : ألستِ تحبينَ ما أحبُّ ؟.

قالت : بلى . قال : فأحبِّي هذهِ) يعني عائشة (.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبُّ زوجاتهُ جميعاً , ويعدل بينهنَّ في المعيشة , وإذا كان حبُّهُ للسيدة عائشة رضي الله عنها مميزاً , فذلك لأنها كانت أقرب زوجاته إلى قلبه .

حُبُّ الأُولادِ

ذَهَبَ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِيَسْأَلَهُ عَنْ حَاجَةٍ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَدْ لَفَّ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ وَكَأَنَّهُ أَخْفَى تَحْتَهُ شَيْئًا. فَسَأَلَهُ أُسَامَةُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَكَشَفَ ثَوْبَهُ، فَظَهَرَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَقَالَ:

« هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِيَ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا ».

وَذَاتَ يَوْمٍ، رَآهُمَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَمْشِيانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) [التَّغَابُنِ: ١٥] نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا".

فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُمَا حُبًّا كَبِيرًا، وَيُقَبِّلُهُمَا، وَكَانَ يُحِبُّ أُمَّهُمَا فَاطِمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – وَيَفْرَحُ بِرُؤْيَتِهَا، وَيَقُولُ لَهَا: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي"، وَيُقَبِّلُهَا وَيُجْلِسُهَا إِلَى جِوَارِهِ.

مَحَبَّةُ اللّهِ

دَخَلَ إِدْرِيسُ الْخَوَلَانِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ – مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَرَأَى رَجُلاً حَسَنَ الوَجْهِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا سَأَلُوهُ وَأَخَذُوا بِرَأْيِهِ. وَعَرِفَ أَنَّهُ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ–.

وَفِي اليَوْمِ التَّالِي، خَرَجَ إِدْرِيسُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُبَكِّرًا، فَوَجَدَ مُعَاذًا قَائِمٌ يُصَلِّي. فَانْتَظَرَهُ حَتَّى انْتَهَى، فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ فِي اللهِ.

فَأَرَادَ مُعَاذٌ التَّأَكُّدَ مِنْ حُبِّهِ، فَاسْتَحْلَفَهُ بِاللهِ مَرَّتَيْنِ عَنْ حَقِيقَةِ حُبِّهِ، وَالرَّجُلُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُقْسِمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.

وَلَمَّا تَأَكَّدَ مُعَاذٌ مِنْ حِبِّهِ قَالَ لَهُ: أَبْشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: "قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ".

حب الصالحين

سأل أحد الحكام ثابتَ البنانى عن دعاء أحد أصحابه.فأخبره ثابت بأنه كان يكثر فى دعائه من قوله: اللهم حببنى إلى قلوب عبادك.فتهكم الحاكم وقال: وهل هذا كان دعاؤه؟ فقال ثابت: أتستخف بهذا الدعاء؟!لقد سمعتُ أنس بن مالك- رضى الله عنه-يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله-تعالى-إذا أحب عبـــــــدًا نادى جبريل-عليه السلام-أنى أحب فلانًا فأحبوه، فعند ذلك يقع حبه فى الأرض، فيحبه البر والفاجر.وإذا أبغض الله عبدًا أمر جبريل أن ينادى بالعكس من ذلك فيُبغضه البر والفاجر.فقال الخليفة: تبتُ إلى الله تعالى وأنبتُ.

وفى الغد، رجع ثابت إلى الحاكم، فقام إليه الحاكم وقبَّل رأسه، وقال له: إنى رأيتُ البارحة فى المنام كأنى دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده، فقال:)دم على قولك: اللهم حببنى إلى قلوب العباد؛فإن أولياء الله لا يحبون عبدًا إلا أن يحبه الله(